الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

خطبة جمعة

الشمائل المحمدية

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى أحمده سبحانه وتعالى حمد الشاكرين الذاكرين حمدا يليق بجلاله وبعظيم سلطانه ومتتالي آلائه ووافر نعمه وجزيل إحسانه، عنت الوجوه لنور وجهه، وعجزت العقول عن إدراك كونه، ودلت الفطرة والأدلة على امتناع مثله وشبهه، موصوف الرب بصفات الكمال، منزها عن الشبيه والنقائص والمثال، لا إله غيره ولا شيء يعجزه، قديم بلا ابتداء، دائم بلا انتهاء، لا يفنى ولا يبيد ولا يكون إلا ما يريد، خالق بلا حاجة، مميت بلا مخافة، باعث بلا مشقة، أحق من عبد، وأعظم من ذكر لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على عبد الله المصطفى، وعلى نبي الله المرتضى، وعلى عبد الله المجتبى، وعلى آله وأصحابه ومن به مهتدى،

عباد الله السيرة النبوية دوحة ظلالها وارفة وأنسامها رقراقا وشذاها طيب وعبيرها فواح ومواقفها قوية لأنها تمثل حياة أعظم رجل وأفضل إنسان مشى على ظهر البسيطة، أثره على الإنسانية بالغ، وتعاليمه على البشرية صابغة، والكل يدين له، ملأت مآثره الآفاق، وملأت أخلاقه الدنيا، اقتبس منه المقتبسون، وصنع من تعاليمه أعداؤنا مجتمعاتهم، فأقاموها على بعض الحقوق التي بينها، وعلى بعض القيم والعدالة التي أرساها عاش حياة متجردا لله، مخلصا لرسالته، رسول الله حقا، ونبي الله صدقا، الداعية إلى الله، البشير النذير، رسول الإسلام وإمام المتقين، وقائد الأنبياء والمرسلين، إن الحديث عنه يعتبر حديث عن الأخلاق

وعن المبادئ والقيم، التي أرصاها، عاش حياة طويلة لم يعش لنفسه أبدا صبر على أذى الذين الذين آذوه من أهله ومن غيره، عاش حياة جلدا فقيرا مسكينا متواضعا زاهدا، إماما وقدوة وإن العمالقة وأهل الفكر والسياسة والعالمين يقفون أقزاما أمامه صلى الله عليه وسلم،

حسبك بالقرآن يرفعه ويعليه، ويسمو بقدره، ويعلو بدرجته ورتبته، ولن يستطيع أحد من العالمين مهما أوتي بيانا وفصاحة، وبلاغة وشعرا أن أن يصف أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يصف مكانته وأن يصف منزلته، فها هو القرآن ينادي ربنا سبحانه فيه الأنبياء، بأعلامهم المجردة، وأسمائهم المحضة، يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض يا يحي خذ الكتاب بقوة يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحي، يا موسى أقبل ولا تخف، يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي، ولكن لن تجد، في القرآن كله يا محمد إنما ستجد الرتبة والوظيفة والتسمية بالرسالة إعلاء لقدره ورفعة لشأنه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك؟ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء يا أيها النبي اتق الله يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، إنه الحديث عن الرتبة والدرجة يناديه الله بالوظيفة، ويحدث عنه بالرسالة والنبوة، إكراما لشأنه، وإعلاء لمنزلته وفوق هذا كله يقول الله عنه ورفعنا لك ذكرك، رفع الله ذكره في العالمين،

إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينكر فضله ولا يعرض عن عن مناقبه إلا جاحد، ولذلك ورفعنا لك ذكرك، ورفعنا لك ذكرك، كم من مؤذن يشق على السماء في اليوم والليلة خمس مرات عبر المآذن والمنائم في أنحاء الدنيا وبقاع الأرض المختلفة، تشق عنان السماء والهواء، أشهد أن محمدا رسول الله، كم من إمام خطبة يبتدر حديثه ويبدأ كلامه بالثناء على الله ثم الصلاة والسلام على رسول الله كم من مسلم يسمع اسمه يصلي عليه باكيا في الهند وفي الصين وفي أفريقيا لا تربطهم به صلة، وبعض الناس عبادته عبادته أن يصلي على رسول الله وأنعم بها من عبادة، وأجل بها من ذكر أن أن تكون كل عبادتك وقل أذكارك صلاة عليه صلى الله عليه وسلم، وهذا قوله ورفعنا لك ذكرك، وإن حياة رسول الله جديرة بالدراسة والتوقف والأناة لتستفيد الأمة

فحياته كتاب مفتوح وجامعة قائمة كل كل مفردات الحياة التي عاشها كيف كان يعامل مساكين مدرسة كيف كان يعامل زوجه مدرسة؟ كيف كان يربي ويعلم أصحابه؟ مدرسة كيف كان يجاهد؟ وفي جهاده برحمة حتى في قتاله مدرسة إنه يحتاج كل مسلم أن يقتبس منه صلى الله عليه وسلم كيف كان حكمه؟ وتدبير أمر الدولة

وسياسة الأمة كيف كانت أخلاقه؟ بكل جوانب الحياة إنها مدرسة جديرة بأن تقرأ، وينبغي ألا تنقطع السيرة، في حياة المسلم وفي مساجد الناس،

ليست في الربيع كما يفعل بعض الناس يذكرونه ويفعلون موالد، يقيمونها يزعمون ويقولون إنهم يحتفلون به صلى الله عليه وسلم، أما السلوك والأخلاق والممارسة والأعمال والأبناء والتربية والصلوات والمناسك والشرائع والقيم والمبادئ والممارسة والقانون والمناهج والإعلام كل ذلك عن رسول الله بعيد، وإنهم يقنعون أنفسهم زورا وبهتانا، إنهم لمجرد أن يحتفلوا فيجتمع الرجال والنساء في ميدان فيه الضجيج والغبار، إن تعاليم رسول الله تدعو إلى وحدة في الشعائر والأذكار، والأوراد والعبادة والطريق والمنهج، والسنة والاتباع، إن حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي أن تكون حاضرة في قلوبنا ووجداننا حبا وفي جوارحنا طاعة وانقيادة وفي أخلاقنا سلوكا وممارسة عن أي عن أي الأخلاق تكلم رفقه ورحمته وتواضعه وحكمته وعدله وصبره وزهده عن أي شيء أتحدث؟

ولم يعش لنفسه أبدا ولو أراد الذهب والمال والملك والرفعة من الدنيا والجاه والخدم والحشم لكان ذلك له عاش حياة كل مفرداتها نفسه ونبضه يقوم على الأخلاق حتى هو في مكة وفي الشعب يحاصر ثلاث سنوات يرى أصحابه يموتون صبر صبرا صبرا جميلا

كان عليه الصلاة والسلام يعامل الناس بأخلاق كريمة، كان رفيقا حتى بالأطفال،

كان عليه الصلاة والسلام متواضعا وما أحوجنا لأخلاقه، وكان إذا تكلم في حضرة أحد لا يسكته حتى ولو أغرب في الحديث، كلام فارغ وطلع من الموضوع ما تقول له دقيقة طلعت من الموضوع أنا أنا ما ما فاضي لك كذا يا أخي لو ما عندك موضوع خلي واحد ثاني يجي عنده موضوع ما كان عليه الصلاة والسلام يقاطعهم هكذا كان عليه الصلاة والسلام أخلاقه وتعاليمه للناس هدى ولكن أين الأمة؟ من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الأمة؟

المولد الذي أراه بعيني في الميادين إساءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجتمع الشباب والبنات في الميدان أهذه تعاليمه؟ يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون؟ لماذا هذه السخرية والازدراء؟ النوايا طيبة والمقاصد حسنة ولكن بهذه الطريقة وبهذه الكيفية معقول! هل يعقل أن يكون هذا مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام؟ أنا أبرئه ولا أقره

سبحان الله أهكذا يعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم خصومه وأعدائه كان عليه الصلاة والسلام في كل الأخلاق إماما

كان شجاعا في يوم أن تخرس الألسنة وتنطق السيوف على منابر الرقاب كان عليه الصلاة والسلام زاهدا كان يحب المساكين ويقرب أهل الدين إن هذا سلوك ليس سلوك إنسان لا عمل له، إنه يحمل هموم الأمة الأمة على رأسه، يحمل قضايا البشرية يحمل هموم النجاة للناس والهداية، يحمل الإمام والحاكم والسلطان والقائد والمربي والأستاذ يحمل كل المعاني وبالرغم من ذلك كان يعيش هذه الحياة بمعانيها السامية حدثني عن أي أخلاق أحدثك؟ وعن أي الشمائل أكلمك؟ وعن أي النعوت الجميلة والصفات النبيلة؟ ويكفي من ذلك كله قول الباري في علاه، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم، بالمؤمنين رؤوف رحيم،

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش حياة ينبغي أن أن كل واحد منا أن يديم له بالفضل، أن يحبه حبا صادقا، ينبغي أن نجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذه أخلاقه هذه شمائله،

إخوانا والله الملوك والرؤساء والوزراء والساسة والمفكرين والعلماء أقزام أمام أخلاق رسول الله أمام حقوقه أمام حيائه أمام زهده،

والنبوة اصطفاء، من بين الخلائق أجمعين، ومن بين الرسل كلهم اختاره الله لختم الرسالة، ثم جعله جعل دينه مهيمنا، على كل الأديان إلى يوم القيامة، وبالرغم من ذلك مضى إلى الله، وترك الرسالة باقية، تحملها الأجيال إلى يوم الدين، سبحان الله رسالة عجيبة وهو خاتم الأنبياء وآخرهم ولكنه أفضلهم على الإطلاق، أفضل خلق الله إنها مكانة ورفعة ما بعدها رفعة،

عن أي شيء أتحدث؟ أجد أن اللغة لا تسعفني، وأن الحروف الثمانية والعشر لا تسعني أحتاج إلى لغة غير لغتي، وأحتاج إلى بيان أفصح ولكني أعود إلى كتاب ربي، فأقرأ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، نقر ونشهد أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، كان بنا شفيقا، وبأمته رحيمة أدى الرسالة، ولقي الله وهو راض عنه، فصلى الله عليه وسلم، واستغفروا الله من كل ذنب استغفروه إنه هو الغفور الرحيم،

الحمد لله، والصلاة السلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، إن واجب الأمة تجاه نبيها صلى الله عليه وسلم، فيه كلام كثير، ويحتاج إلى خطب قادمات، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون، حبه والدفاع عن سنته وإحيائها بعد الإماتة، احترام وتقديس أوامره، وطاعته في كل أمر من أمور حياتنا، هو الاحتفال الحقيقي،

أطفالنا يلعبون، ينبغي أن نعلمهم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن وأن وأن نعلمه سيرته عليه الصلاة والسلام كانوا يحبون رسول الله أكثر من أبنائهم، وبل من أنفسهم

كل واحد منا عنده ولد عمره ثمانية سنوات، كثير مننا أبناؤهم أكبر من هذا السن، الخلوة ما بنوديها ليهم إلا في الإجازات، وينالوا الشهادات العالية، الطب والهندسة، والاقتصاد والقانون، والزراعة والعلوم، هكذا دائما تلقى الطلاب اللي في الخلاوة طلاب مساكين فشلوا في الحياة أو أهلهم ما قادر يقروهم ودوهم الخلاوي أهكذا؟

إن أردنا أن نتعامل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نتعامل معه من منطلق الجدية أما الطبول والرايات والأنوار وأخذ حلاوة لا يغني عنا شيئا، لا يغني عنا شيء ينبغي تنهض في الأمور الجادة في الأمور التي فيها نفع للدين ولو كان في إقامة الموالد نفع للدين لبادر إليه سيد المرسلين وصحابته الصالحين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، لقاموا بهذا الأمر وشدوا فيه، إنهم رأوا أن المولد الحقيقي في حياته عليه الصلاة والسلام في دينه،

رأوا أن السنة الحقيقية والاحتفال الحقيقي في أن ينشروا دينه وأن يهزموا أعداء الملة، لا أن يجتمعوا في ليلة، وتكون هنالك عطلة بل العكس، المولد الحقيقي في في ابتكار في العمل في انتصار الأمة في تقوية القوانين واللوائح والنظم في ضبط الإنسان في استقامة الأخلاق في هداية البشرية

أسأل الله تعالى أن يرد الجميع إليه ردا جميلا، وأن يتقبل منا وإياكم أجمعين، وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضى، وأن يأخذ ربنا بنواصينا إلى البر، وأن يحشرنا ربنا نحن وإياكم أجمعين، تحت لوائي حبيبنا وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يسقينا من حوضه بيده الشريفة الكريمة الطاهرة شربة لا نظمأ بعدها أبدا وأن يجعلنا من جنده وحزبه المفلحين في الدنيا وفي الآخرة اللهم إنا نحبه ونحب أصحابه، اللهم احشرنا في زمرته، اللهم احشرنا في زمرته، اللهم احشرنا في زمرته، يا رب العالمين، واجعلنا من أنصاره وجنده وأتباعه وحزبه

المفلحين في الدنيا والآخرة، وأبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيها أهل طاعتك ويذل فيها أهل معصيتك ويؤمر فيها بالمعروف وينهى فيها عن المنكر ويقام فيها الدين وتحكم فيها الشريعة وتعلى فيها السنة ويعز فيها الكتاب وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد آله وصحبه وسلم وأقيموا الصلاة

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/sounds/الشمائل-المحمدية/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com